

مدن التمرد



أجبرته الصدفة يوماً ما أن يمر من طريق ظل لسنوات طويلة يتحاشى المرور به، حاول إجبار قدميه على هجر عادتهما في المشي بذلك الكبرياء، خذلته دقات قلبه التي تقارعت لتعلن للعالم كلاًه أن هنالك خوفاً يمشي بينهم على قدمين.

في ماضي قديم كان نفس القلب يمارس هوايته الأثيرة في نداء قلب استوطن رئتيها، تفوست قامته التي نافست هامات السحب، عانقت عيناه التراب الذي أنف أن ينظر إليه يوماً ما.

حركت رأسه مشاعر قديمة ليتفقد شرفة غرفتها، غامت الشمس وتخلت طبقة الغلاف الجوي عن محتواها من الأوكسجين، أمطرت سحب الحب دماء بلون التخاذل، تلوّن العالم بلون قدرها الذي اختارته بإرادة حسدها عليها .

كانت تقف خلف قضبان شرفتها الفولاذية تتأمل كيف يتحرك العالم من دون خطواتها، كيف يمكن لعجلة الحياة أن تسير بدونها وهي التي تحرك العالم كلاًه بابتسامة، لم لم تتوقف القلوب تعاطفاً مع قلب

الدفاع عن مشاعرها التي قررت اغتيالها ولكنها صاحبت والدها وهجرت درب الحب.

لم تكن صدفة حقيقية هي ما أجبرته على المرور لكنه طيف تلك الليلة التي قضتها معه متدثره بغمائم المحبة، طيف حنان غامر فتت كبريائه كذكر وحولها إلى شعلة من الحنين. غادر الوالد عالم الأحياء بعد أن غادرت هي عالم العقلاء بعدة سنوات، خشى أن يصعد إليها فتنكره مشاعرها ولكنه استجمع كلّ خلايا الشجاعة وصعد إليها، أعلنت دقائق قلبه عن وجوده.. ناداها باسمها.. لم تلتفت إليه.. حادثها.. اقترب أكثر حتى لامس كفه شعرها.. فأحنت عنقها لتمنح كفه فرصة الاعتذار .